



اكتشاف Gillette

الاكتشافات أنواع.

بعضها يثير التأثر، وبعضها الفضول، وبعضها الغضب، وبعضها الضحك، وبعضها اهتماماً حقيقياً. وباختصار، كلها تصنع لحظات وجدانية تخلف ذكريات لا تُنسى.

وأكثر الاكتشافات إنسانية هي غالباً تلك التي تقع داخل علاقة، حين يكتشف أحد الزوجين وجود الطرف الثالث الخيف: العشيق.

وأحياناً يرجو أن يقف الاكتشاف عند هذا الحد.

لكن الحكمة تتعقد حين يكتشف أن العشيق من الجنس نفسه، وفجأة لا تعود معركته مع شخص آخر بل مع أناه. ويأتي السؤال الأول في الحال:

أين أخطأت؟

وأشهر الاكتشافات هي المرتبطة بالعلم: علاج ثوري، دواء معجزة، اختراق يعد بالحياة الأبدية.

ولا نكتشف إلا لاحقاً أن أحدهم كان ببساطة يمدّ يده إلى جيوبنا.

لا لأنه ساحر.

ولا لأنه صانع أوهام.

بل لأنه يملك موهبة رائعة: القدرة على أن يجعلنا نحلم، متسلحاً بشهادة جامعية وقسم تسويق ممتاز.

ثم تأتي الاكتشافات المالية.

وهنا السيد إيلون ماسك أستاذ حقيقي.

مجموعات كاملة من العاملين تستيقظ ذات صباح لتكتشف أن تقلباً غريباً في الكون المالي حولها إلى أثرياء بين ليلة وضحاها.

فضلاً عن اليوم الذي يقتحم فيه اللصوص بيتك فتكتشف أنهم سرقوا الهزاز الذهبي — النسخة الناطقة الأولى والوحيدة في التاريخ، تملكها بكل نغمة زوجة لا تشبع — وتركوا ساعة ROLEX DAYTONA

جديدة تماماً، ما زالت في علبتها الأصلية على المكتب لم تُمسّ.

بعض الاكتشافات يتحدى المنطق ببساطة.

لكن الاكتشافات التي لا يتحدث عنها أحد قط هي الاكتشافات العَرَضية.

الاكتشافات التي تأتي بهدوء.

تلك التي نتجاهلها لأنها تبدو أكثر عادية، وأكثر بداهة، وأرخص من أن تكون ذات قيمة.

فالناس، في نهاية المطاف، قلماً يقدّرون البسيط. إنهم يقدّرون الغموض. يقدّرون سؤال: لماذا.

إلى هنا، لا جديد.

كل ما ذكرته ينتمي إلى العالم الذي نعرفه من قبل.

لكنني اليوم أريد أن أحدثكم عن صديق.

بطل صغير نجول ينقذ الأرواح من دون أن يطلب تقديراً.

منقذ طبيعي يستطيع، كما تقول الأسطورة، أن يجعل مصاصي الدماء يولّون الأدبار.

سيداتي سادتي:

الثوم. هاهاهاهاهاه!

حين وجدت نفسي أعيش في مأوى، جائعاً وبلا مال أشتري به طعاماً، وتحت أنظار الآخرين لأنني انضمت رسمياً إلى صفوف المحتاجين، أسدى إليّ شاب برازيلي نصيحة.

قال لي: «ابدأ بأكل الثوم.»

ثم شرح لي السبب.

كان يعتقد أنه يعمل عمل مضاد حيوي طبيعي. قال إنه قد يساعد الدورة الدموية، ويدعم القلب والأوعية، ويبقي الجسد قادراً على العمل حين لا تمنح الحياة إلا القليل القليل.

لكن مقصده الحقيقي كان أبسط بكثير.

قال لي إنه سيساعد على تخفيف الإحساس الدائم بالجوع.

وما إن يكفّ الجوع عن الاستبداد بأفكاري، حتى يستطيع عقلي أن يركّز على أولوية جديدة:

إيجاد مخرج من النفق.
أكان ذلك علماً أم اعتقاداً أم يأساً أم مزيجاً من الثلاثة، لا أستطيع أن أجزم.
ما أستطيع قوله هو أنه نفعي.
نفعي إلى حدّ أنني في الأشهر التالية أوصيت به الأصدقاء والأقارب.
ثم جاءت الإحصائية التي فاجأتني حقاً.
أول من شكرني لم يكن أصدقائي.
بل زوجاتهم.
يبدو أن الثوم ترك أثراً ملحوظاً في إقبال السادة على الحياة.
كانت النساء ممتنّات.
ممتنّات جداً.
والغريب أن أحداً لم يشتك قط من رائحة الفم.
لم يذكر أحد الرائحة.
لم يتحدث أحد عن رائحة الثوم وهي تحتاج الجو كسلاح بيولوجي.
تحدثوا عن شيء واحد فقط:
لقد نفع.
تماماً كما تنفع الكتابة الصادقة.
فالقصة التي تقول الحقيقة كثيراً ما تنجح بلا تغليف فاخر، وبلا حملات إعلانية، وبلا رعاية من الشركات.
إنها تؤدي عملها فحسب.
وتترك الخداع لمن بنوا تجارات كاملة على بيع الأحلام...
والثوم غير مشمول.
فرديناندو
ملحوظة.

إن قررت، بعد قراءة هذا المقال، أن تجربّ الثوم ووجدت نفسك الآن جالساً في الحمام بضع دقائق إضافية، فاعلم أن هذا ليس عرضاً جانبياً.

إنه الفصل الذي قررت أن أهديك إياه مجاناً.

لا يطول، ينظّف الجسد، ويعيد ترتيب الروح على نحو ما.

ففي النهاية، كل اكتشاف عظيم يقتضي تضحية صغيرة.

فرديناندو

Gillette ← PDF، القطعة الناقصة

استكشف الملاحم الأخرى

· Vatican · One Door · Genesis · Opera · Wood · المكتبة · الخرائط · The Corpus

اتصل بنا